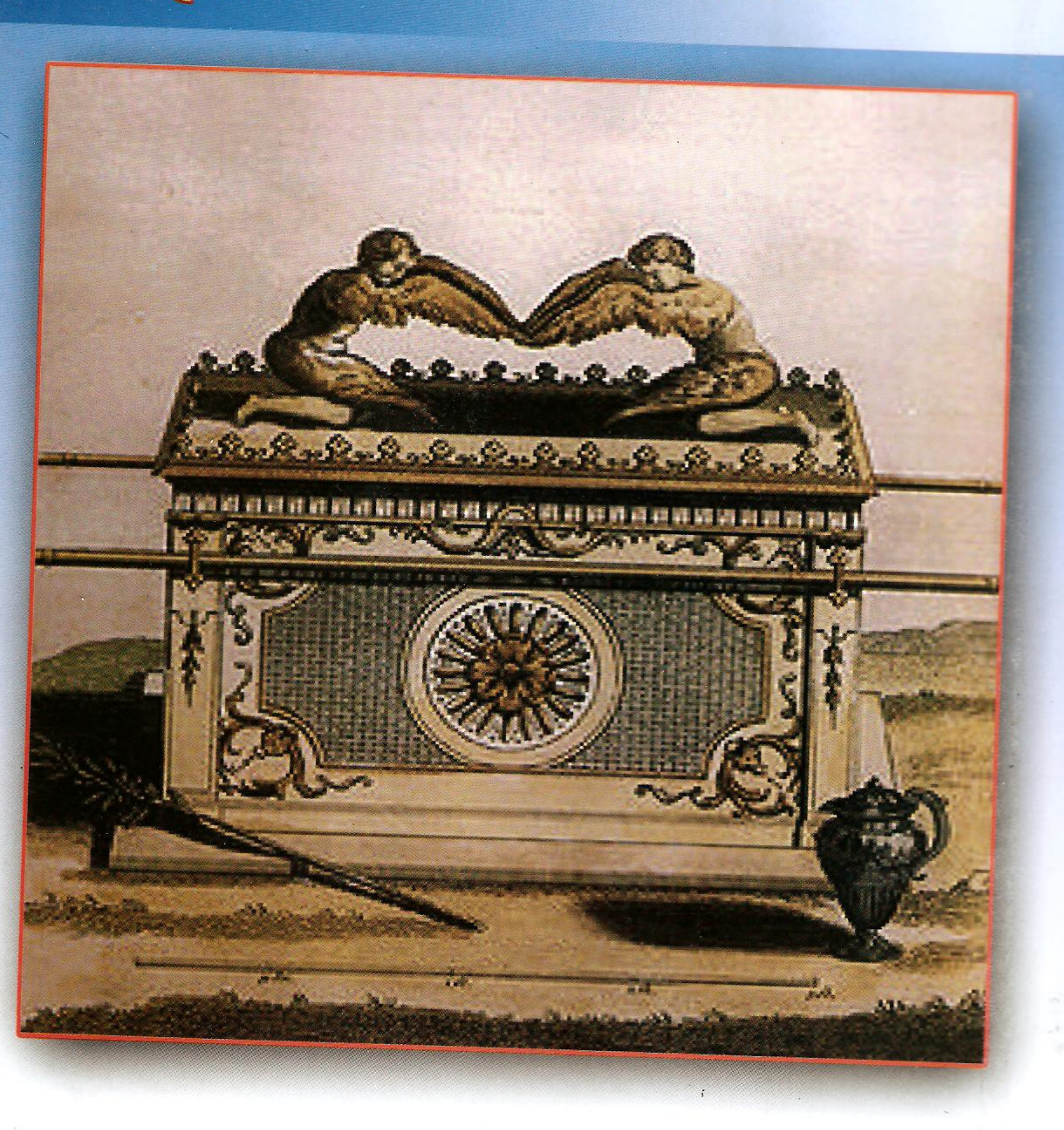
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م - القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس - شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

د. وهيب جورجي كامل

دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الثالث

مقدمة سفر اللاويين

الفصل الأول

تسمية السفر :

أطلق علي هذا السفر في الأصل العبري اسم "**ويقرا**" أي "**ودعا**" وهي اللفظة الأولي من الأصحاح الأول ، كالعادات المتبعة في العصور القديمة - غير أنه وجد في الترجمة اليونانية السبعينية باسم "اللاويين" بالنظر إلي موضوع السفر .

موضوع السفر وأقسامه :

من خر ٤٠:١ ، ١٦ ، ١٧ & عد ١:١ يمكن أن نحدد زمن تسليم الرب للوصايا الواردة بسفر اللاويين ، إلي موسى النبي ، في شهر واحد : هو الشهر الأول من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من أرض مصر .
ويشتمل هذا السفر علي ٢٧ أصحاحاً تتضمن الأقسام والموضوعات التالية :

القسم الأول : من ١ - ٧ :

يعرض فيه لأنواع الذبائح والتقدمات ، وطقس تقديمها .

القسم الثاني : من ٨ - ١٠ :

مسح هارون وبنيه بدهن المسحة ، وتكريسهم لخدمة الكهنوت والذبائح التي يقدمونها عن أنفسهم وعن الشعب . موت ناداب وأبيهو ، لتقديمهما بخوراً غريباً .

القسم الثالث : من ١١ - ٢٢ :

أنواع الحيوانات النجسة والطاهرة ، ما ينجس الإنسان ، وكيفية تطهيره . شريعة ضربة البرص ، الوصايا الخاصة بالذبائح عن الشعب ، العلاقات الأخلاقية ، والزوجية ، الوصايا الأدبية ، تحريم مختلف أنواع السحر والعرافة .

القسم الرابع : من ٢٣ - ٢٧ :

مراسيم متنوعة : المواسم والأعياد ، كيفية إنارة السُرُج ، عقاب التجديف ، سني الراحة واليوبيل ، شريعة الفكاك ، والنذور .. إلخ .

الفصل الثاني

الرموز الواردة بسفر اللاويين

(أ) تعريف عقائدي :

الرموز الواردة في سفر اللاويين تنير أمامنا الطريق في فهمنا لطبيعة الله وفهمنا لأبعاد القداسة اللازمة لنا ، حتى تصبح علاقتنا به تعالي ناجحة ، وتقدماتنا صحيحة ومرضية ومقبولة .

وتعتمد علاقة الإنسان بالله ، كما وردت في سفر اللاويين ، علي التكفير بدماء أنواع معينة من التقدمات ، والطقوس اللازمة لتقديمها . وتحديد الشخص الذي له حق التقديم ، ومستواه في القداسة ، وكيفية تكريسه لخدمة الرب ، هو والخادمين معه .

فلا يكفي لإنسان نجس أو خاطئ أن يطلب المغفرة بشفتيه ، ولا يكفي له أن يتوب بالنية وحدها ، أو بالصلاة الشفهية .

فالتوبة في سفر اللاويين تحتاج إلي شئ آخر ، إلي جانب طلب المغفرة والقصد أو النية ، والصلاة الشفهية ، ذلك الشئ هو الذبيحة والدماء وشخصية من يقدمها ، بوصفه وسيطاً بين الله تعالي ، وبين الراغبين في التوبة .

وعلي هذا ، فالمغفرة لا تتم بغير التقدمات ، وتتركز التقدمات علي الدماء ومفهوم الدماء يجعل من العلاقة مع الله ارتباطاً وثيقاً ، بالحياة وبالحب وبالعهد .

وقد ورد شرح الرب ذاته عن الدم بقوله :" نفس الجسد هي في الدم ، فأنا أعطيتكم إياه علي المذبح للتكفير عن نفوسكم ، لأن الدم يكفر عن النفس . لذلك قلت لبني إسرائيل ، لا تأكل نفس منكم دماً ، ولا يأكل الغريب النازل في وسطكم دماً – لا ١١:١٧ ، ١٢" [٤٦].

فسبب التكفير بالدم إذن ، يرجع إلي أن حياة الجسد توجد في الدم فالقصد من الذبيحة ، هو تقديم نفس بريئة عن نفس بشرية ابتعدت عن الله بالخطية ، وتسعي إلي العودة إليه تعالي ، والوحدة معه عن طريق التوبة .

ونعود إلي القول بأن التوبة الشفوية وحدها لا تكفي ، فالخطية لها نتائج ومترسبات ومؤثرات علي الروح والنفس والذهن والجسد معاً ، فالخلاص من كل مترسبات الخطية ، والبلوغ بالإنسان إلي مرحلة القداسة اللائقة بسكني الله داخله من جديد ، هذا كله لا يتم بدون سفك دم، " فبدون سفك دم لا تحصل مغفرة – عب ٢٢:٩ ".

(ب) أنواع الذبائح :

وتتعدد أنواع الذبائح في الشريعة الموسوية ، تبعاً لتعدد الأغراض التي تقدم من أجلها . غير أنها تشترك جميعاً في مقومات ثلاثة لا تقوم بدونها ، ألا وهي :

---

[٤٦] راجع أيضاً تك ٤:٩ ، لا ٢٦:٧ ، تث ١٦:١٢ ، ٢٣-٢٥ .

١. الذبيحة .   ٢. الكاهن .   ٣. المقدم .

وقد جمع السيد المسيح في ذاته المقومات الثلاثة ، فهو الذبيحة ، وهو الكاهن – عب ٤:١٤ ، ١٥ . وهو أيضاً المقدم :" الذي بذل نفسه من أجلنا ، لكي يفدينا من كل إثم – تي ٢:١٤[٤٧] وغسلنا من خطايانا بدمه – رؤ ١:٥ .

وتفي ذبيحة السيد المسيح بجميع الأغراض ، التي تعددت بسببها ذبائح العهد القديم ، نوجز لأهمها فيما يلي :

١. ذبيحة الإثم والخطية :

للخطية جانبان : جانب التعدي نحو الله ومقدساته سهواً – لا ٥:١٤ . وجانب التعدي نحو الآخرين ، سهواً أو عمداً . لهذا نلاحظ وجود ذبيحتين : الأولي وتدعي ذبيحة الإثم ، تقدم عن الجانب الأول من الأخطاء ، أعني أخطاء السهو نحو الله ومقدساته[٤٨]. والثانية وهي ذبيحة الخطية ، تقدم عن الجانب الثاني من الأخطاء ، أعني أخطاء السهو أو العمد نحو الآخرين .

وجمع السيد المسيح في ذاته ، هذين النوعين من الذبائح : فهو ذبيحة إثم ، تفي دماؤه بكمال الحق والبر الإلهي ، وهو ذبيحة خطية تفي دماؤه بكمال العدل الإلهي.

ومن لا ٦:٢٤-٢٩ ، لا ٧:٦ ، ٧ . نلاحظ ضرورة اشتراك الكاهن في الأكل من ذبيحة الخطية والإثم التي لقدس الأقداس ليحمل إثم الشعب تكفيراً عنهم – لا ١٠:١٧ ، والسيد المسيح يشترط ضرورة الأكل من جسده المقدس ، كما ورد في يو ٦:٥٠-٥٩ . وهذا ما تشترطه الكنيسة في سر التناول .

٢. ذبيحة السلامة والشكر :

كانت تقدم إلي الرب بقصد الشكر للنجاة من وبأ أو مرض أو حرب .. إلخ . أو نتيجة الحصول علي نعم وخيرات معينة ، وكان يأكلها مقدمها في فرح وسرور مع آخرين من الأقارب والأصدقاء ، بعد أن يرش الكاهن دمها علي جدار المذبح ، ويحرق منها ما فرض حرقه ويقدم للكاهن نصيبه الخاص به – لا ٧:١١-٢١ .

وهكذا كانت ذبيحة المسيح ، إلي جوار وفائها للعدل الإلهي ، فهي تفي بالشكر غير المحدود لله الآب ، وقد أطلقت الكنيسة علي سر التناول المقدس ، اسم "سر الشكر" الذي نتقدم ونأكل منه مع آخرين في فرح وسرور ، ممجدين اسم الله وشاكرين نعمه وأفضاله غير المحدودة علينا .

٣. المحرقة :

ذبيحة دائمة ، تحرق علي مذبح النحاس بأكملها ، واحدة في الصباح وأخري في المساء ، رائحة سرور للرب ، أي لتصبح تكفيراً دائماً أمام الله . تعلن قداسة الشعب ، وتخصيصه له

---

[٤٦] راجع أيضاً رو ٨:٣٢ ، غل ١:٤ .

[٤٧] الخطية المتعمدة نحو الله عقابها الهلاك الأبدي فهي تتضمن التجديف علي الروح القدس (راجع لا ٢٤:١٠-١٦ ، مر ٣:٢٩ ، لو ١٢:١٠) كما أن القسم الكاذب باسم الرب ، يقدم عنه ذبيحة إثم ، لا ٦:٣ .

تعالي . فيتنسم الرب رائحة الرضي ، ويصفح عن أخطاء شعبه – خر ٢٩ :٣٨- ٤٣ . وهذا يرمز ويشير إلي المحرقة الدائمة ، السيد المسيح الجالس عن يمين الآب – رؤ ٥ .

٤. ذبيحة الفصح :

(راجع رمز خروف الفصح ، الوارد بسفر الخروج) .

٥. يوم الكفارة :

كان هذا اليوم عظيماً عند اليهود قيل عنه في لا ١٦ ، لأنه يوم صوم وتذلل وتكفير، يشعرون فيه بالخطية وتقدم فيه ذبيحة الكفارة[٤٩] ، التي يحمل دماءها رئيس الكهنة ، وينضحه علي غطاء تابوت العهد ، داخل قدس الأقداس ، بعد التبخير ببخور زكي الرائحة كما ينضح من دمائها علي قرون مذبح البخور .

يوضح القديس بولس الرسول ما في هذه الذبيحة من رمز إلي السيد المسيح له المجد ، عند كلامه عن دخول رئيس الكهنة إلي قدس الأقداس مرة واحدة في السنة، فيقول :" وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة . فبالمسكن الأعظم والأكمل ، غير المصنوع بيدٍ أي الذي ليس من هذه الخليقة . وليس بدم تيوس وعجول ، بل بدم نفسه ، دخل مرة واحدةً إلي الأقداس ، رابحاً لنا فداءً أبدياً – عب ٩:١١ ، ١٢ .

٦. التقدمة :

يقبض الكاهن ملء قبضته من دقيق التقدمة وزيتها ، مع كل لبانها ويوضع بها قليل من الملح، ولا تصنع خميراً . يوقد هذا المقدار علي المذبح ، رائحة سرور للرب – لا ٢:١-١٥ ، ٦:١٤-١٨ .

---

[٤٨] ورد ذكر ذبيحة الكفارة بالتفصيل في الأصحاح السادس عشر من سفر اللاويين . وكانت تقدم مرة واحدة كل سنة ، في اليوم العاشر من الشهر السابع – لا ١٦ :٢٩ وطقس تقديمها كالآتي :

أولاً : ذبيحة خطية وذبيحة محرقة ، عن رئيس الكهنة ، وعن بيته – لا ١٦ :٣ ، ٦ ، ١١ .

(أ) ثور ابن بقر ، ذبيحة خطية : يقدمه رئيس الكهنة ، عن نفسه وعن بيته . ينضح من دمه علي قرون مذبح البخور وعلي غطاء تابوت العهد مرة واحدة كل سنة .

(ب) كبش ، ذبيحة محرقة : يقدمه رئيس الكهنة ، علي مذبح النحاس ، عن نفسه وعن بيته .

ثانياً : ذبيحة محرقة ، عن الشعب :

(أ) تيسان من المعز ، ذبيحة خطية : يلقي رئيس الكهنة عليهما قرعتين واحدة للرب وأخري لعزازيل – الذي للرب ، يقدم ذبيحة خطية وينضح من دمه علي قرون مذبح البخور ، وغطاء تابوت العهد ، مرة واحدة كل سنة والذي لعزازيل يرسل حياً ، بيد إنسان ما ، إلي برية مقفرة – لا ١٦ :٨ ، ٢٢.

(ب) كبش ذبيحة محرقة : علي مذبح النحاس ، يقدم عن الشعب . ويشترط أن تكون ملابس الكهنة أثناء تقديم ذبيحتي الخطية ، مصنوعة كلها من الكتان ، يلبسها بعد أن يرحض جسده بماء – لا ١٦ :٤ . أما أثناء تقديم ذبيحتي المحرقة فيلبس زي الكهنوت العادي ، بعد أن يرحض جسده بماء مرة أخري – لا ١٦ :٢٣ .

وكان يقدم الخمر مع الباكورات ، ويُسكب منه علي ذبيحة المحرقة في الصباح والمساء ، وبعض التقدمات الأخرى (راجع خر ٢٩:٤٠ & لا ١٣:٢٣ & عد ٦:١٥ ، ١٧ ، ٢٠ & عد ١٥:٥-١٠) ، غير أن الخمر حرمت علي الكهنة ، عند دخول القدس ، وبالتالي لم يقدم منها مع خبز الوجوه – لا ١٠:٩-١١ .

وكانت التقدمة ، بمختلف أنواعها ، ترمز إلي جسد الرب ودمه ، وهي إشارة واضحة إلي ذبيحة العهد الجديد ، التي رسمها السيد المسيح في ليلة العشاء الرباني ، من الخبز والخمر .

(جـ) صفات الكهنة الرمزية :

يتميز كهنة العهد القديم ببعض صفات ، تشير إلي السيد المسيح له المجد ، نوجز لها فيما يلي:

١. في طبيعتهم البشرية :

قال عنها بولس الرسول في عب ٥:١-١٠ :" لأن كل رئيس كهنة ، مأخوذ من الناس فيما لله، لكي يقدم قرابين وذبائح ، عن الخطايا ، قادر أن يترفق بالجهال والضالين ، إذ هو أيضاً محاط بالضعف .. كذلك المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ، ليصير رئيس كهنة ، بل الذي قال له أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك .. الذي في أيام جسده ، إذقدم بصراخ شديد ودموع ، طلبات وتضرعات ، للقادر أن يخلصه من الموت .. مع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به . وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي ".

من النص السابق نلاحظ ، أن ضعف الطبيعة البشرية لكهنة العهد القديم ، كان يشير ويرمز إلي ما تحمله السيد المسيح بالناسوت ، كما قال الرسول في موضع آخر :" من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته ، في كل شئ ، لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة ، أميناً فيما لله ، حتي يكفر خطايا الشعب لأنه فيما هو قد تألم مجرباً ، يقدر أن يعين المجربين – عب ٢:١٧ ، ١٨ ".

٢. في تعيينهم من الله :

وفي هذا يقول الرسول :" لا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه ، بل المدعو من الله ، كما هرون أيضاً . كذلك المسيح لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة ، بل الذي قال له أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك. كما يقول في موضع آخر: أنت كاهن إلي الأبد علي رتبة ملكي صادق عب ٥:٤-٦ "

٣. في توسطهم بين الله والناس :

فلم يكن من الممكن لأفراد الشعب أن يقدموا ذبائحهم إلي الله ، بدون وساطة الكهنة. وذلك إشارة ورمز إلي السيد المسيح ، الذي قال عن نفسه :" أنا هو الطريق والحق والحياة . ليس أحد يأتي إلي الآب إلاّ بي – يو ١٤:٦ ". كما يقول الرسول :" لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الإنسان يسوع المسيح – ١تي ٢:٥".